

تَقْسِيمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٤-٨-١٤٠١ سورة الحاقة ٤

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الحاقة

أَلْحَاقَةُ (١)

مَا أَلْحَاقَةُ (٢)

وَمَا أَدْرَاكَ مَا أَلْحَاقَةُ (٣)

سورة الحاقة

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادُ بِأَنْقَارِ عِه (٤)

سورة الحاقة

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾

وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ
صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾

وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ

- ثم أخبر تعالى عن كيفية هلاك عاد، فقال «وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ» فالريح عبارة عن الهواء إذا كانت فيها حركة باعتماد ظاهراً فإذا سکن لا يسمى ريحاً و اشتقاقه من راح يروح روحاً إذا رجع إلى منزله.

وَ أَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ

- **و الصرصر الريح الشديدة الصوت** بما يسمع لها من الصرير في شدة حركتها، يقال: صر و صرصر، كأنه مضاعف منه فالصرصر الشديد العصف المجاوزه لحدّها المعروف و قال قتادة: صرصر باردة فكأنه يصطل الأسنان بما يسمع من صوتها لشدة بردها، و يقال: صرصر و صلصل إذا تكرر الصوت، و هو مضاعف صر و صل - في قول الزجاج -.

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرَ عَاتِيَةً

• و قوله (عاتية) قيل عتت تلك الرياح على خزانها في شدة الهبوب. و العاتى الخارج الى غلظ الأمر الذى يدعو اليه قساوة القلب، يقال: عتا يعتو عتواً فهو عات و الريح عاتية تشبيهاً بحال العاتى فى الشدة.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ
 ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ
 فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُجْبَرُوا
 نَحْلًا ﴿١٧﴾

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ

- وقوله (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ) اخبار منه تعالى انه أهلکهم بهذه الريح فى مدة سبع ليال، وثمانية أيام، لما فى ذلك من الإرهاب و التخويف، و ما يتعلق به من المصلحة لغيرهم فى التكليف.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ

- و قوله (حُسُوماً) أى قاطعة قطع عذاب الاستئصال،
و أصله القطع حسم طمعه من كذا إذا قطعه، حسم
يحسم حسماً إذا قطع، و انحسم الشر إذا انقطع.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ

• وقال عبد الله بن مسعود و ابن عباس و مجاهد و قتادة: معنى (حسوماً) تباعاً متواليهً ما خوذاً من حسم الداء بمتابعة الكى عليه، فكأنه تتابع الشر عليهم حتى استأصلهم. و قيل (حسوماً) قطوعاً لم يبق منهم أحد، و نصب (حسوماً) على المصدر أى يحسمهم حسوماً.

فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى

- ثم قال (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا) أى تشاهد القوم الهلكي في تلك الأيام و الليالى صرعى مطرحين (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) أى كأنهم أصول نخل نخرة - فى قول قتادة - وَقَالَ السُّدِّيُّ: الْخَاوِي الْفَارِغُ.

وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ

• قوله تعالى: «وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ» الصرصر الريح الباردة الشديدة الهبوب، و عاتية من العتو بمعنى الطغيان و الابتعاد من الطاعة و الملاءمة.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا

• قوله تعالى: «سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَخْلٌ خَاوِيَةٌ» **تسخيرها عليهم تسليطها عليهم**، والحسوم جمع حاسم كشهود جمع شاهد من **الحسم** بمعنى **تكرار الكي مرات متتالية**، وهى صفة لسبع أى سبع ليالٍ وثمانية أيام متتالية متتابعة و صرعى جمع صريع و أعجاز جمع عجز بالفتح فالضم آخر الشيء، و خاوية الخالية الجوف الملقاء و المعنى ظاهر.

سورة الحاقة

فَهَلْ نَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعى

• و قوله (فهل ترى لهم من باقية) أى من نفس باقية، و قيل: معناه فهل ترى لهم من بقاء، فالباقية بمعنى المصدر مثل العافية و الطاغية. و معناه فهل ترى لهم من باقية.

فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ

• قوله تعالى: «فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ» أى من نفس باقية، و الجملة كنايةً عن استيعاب الهلاك لهم جميعاً، و قيل: الباقية مصدر بمعنى البقاء و قد أريد به البقية و ما قدمناه من المعنى أقرب.